

**كلية التربية**

**قسم الصحة النفسية**

**ملخص دراسة اتبعت المنهج الكلينيكي في إجراءاتها بعنوان " البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين ودورها في الوصول إلى إنجاز عالي" "دراسة كلينيكية"[[1]](#footnote-1)**

**تلخيص**

**حازم شوقي محمد محمد الطنطاوي**

**مشكلة الدراسة والدافع إليها:**

يعتبر الأطفال الموهوبون ثروة بما يقدمونه من فكر مبدع وأداء متميز وإنجاز عال عند توفر شروط وبنية مناسبة للحفاظ على الموهبة، والوصول إلى إنجاز عال، وتعتبر الأسرة أكبر عامل فعال ومؤثر في تنمية الموهبة والوصول إلى إنجاز وأداء متميز، ومن هنا تظهر الحاجة الملحة للمعرفة المتعمقة للديناميات داخل البيئة الأسرية التي ترعى وتدعم وتساند هؤلاء الأطفال، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما هي الديناميات والعوامل الكامنة في البيئة الأسرية التي تدعم الموهوبين من الأطفال وتجعلهم يصلون إلى إنجاز عال متميز؟
2. ما الخصائص المعرفية لدى الأطفال الموهوبين التي تدعمهم وتساعدهم على إمكانية تحقيق أهدافهم.

**ثانيًا: أهمية الدراسة:**

ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الفئة التي تتناولها الدراسة ورعايتها وكيفية المحافظة على أدائها المتميز من خلال إظهار ديناميات الأسرة الداعمة لهؤلاء الأطفال لاستمرارية تفوقهم.

**الأهمية النظرية:**

استخلاص العوامل المسئولة عن التفوق والإنجاز العالي المتميز لدى الموهوبين في مرحلة الطفولة من خلال الدراسة الكلينيكية.

**الأهمية التطبيقية:**

تطبيق وممارسة ما يتم استخلاصه من ديناميات في شخصية الطفل في علاقته مع الأسرة في المؤسسات التربوية المعنية بتربية الطفل ورعايته

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إيضاح وتفسير العوامل الدينامية الداعمة للأطفال الموهوبين من خلال الأسرة، وإظهار الدور الذي تقدمه الأسرة لهؤلاء الأطفال من خلال دور الأب والأم والإخوة من خلال التفاعل الإيجابي داخل الأسرة، وذلك بعد الكشف عنهم من الفصول الدراسية ومن المدارس الحكومية وليست الخاصة. كما تهدف الدراسة أيضًا إلى إبراز أوجه الإنجاز المتميز لكل من التلاميذ والتلميذات في مجالات متعددة وذلك من خلال دراسة الحالة والنظرة المستقبلية.

**فروض الدراسة:**

ـ هناك مجموعة من العوامل الدينامية داخل الأسرة وبين الأفراد كامنة وراء الإنجاز العالي والمتميز والحفاظ على الموهبة من خلال دراسة الحالة بدقة وإجراء المقابلات الكلينيكية الطليقة مع الأطفال الموهوبين.

وهذا الفرض الكلينيكي يشتمل على عوامل دينامية خاصة بالأسرة كوحدة كلية وشخصية الطفل الموهوب ذو الإنجاز العالي في علاقة وتكامل وظيفي أيصًا.

**عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من (257) طالبا وطالبة من الصف الرابع والخامس الابتدائي من مدارس إدارة سيدي سالم التعليمية، ولم تعلن الباحثة عن اسم المدرسة؛ حيث الدراسة كلينيكية لحالات فردية، منهم ( 141) تلميذا، و (116) تلميذة، مع العلم أن هذه المدارس مشتركة للبنين والبنات وتتبع نفس الإدارة التعليمية، وقبل تطبيق الاختبارات تم استبعاد الحالات الآتية:

1. الحالات التي تعاني من أي صورة من صور الإعاقة.
2. الحالات الباقية للإعادة أو المتأخرة دراسيا.
3. الحالة الصحية من حيث وجود أمراض عضوية مزمنة.
4. وبعد ذلك تم اشتراك المعلمين والمعلمات في اقتناء المتفوقين دراسيا، فوصل عددهم (65) تلميذا وتلميذة كانتقاء أولي، وتم انتقاء الحالات اللتي لها هوايات خاصة أو قدرات ومهارات عملية واهتمامات غير دراسية من بين الـ ( 65) تلميذا وتلميذة، وبالتالي تم اختيار (20) حالة من الموهوبين دراسيا والمتميزين، وسوف يتضح هذا في إجراءات الدراسة.

وتم تناول حالتين في الدراسة الكلينيكية، جالتان من التلاميذ، وحالتان من التلميذات، وهذه الحالات لا يوجد بينها فروق دالة في المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وكذا العمر الزمني، حيث إن متوسط العمر الزمني للحالتان من الذكور (10.5)، وللإناث ( 10.3)، مما يعني أن الفرق غير دال. وكل هذه الإجراءات من أجل أن يكون هناك تجانس وتقارب إلى حد كبير في الحالات قبل بدء الدراة الكلينيكية.

**أدوات الدراسة:**

1. مقياس المستوى الاجتماعي الثقافي الاقتصادي ( عادل البنا، 1997).
2. اختبار القدرات العقلية للعمر الزمني ( 9- 11 سنة) ( فاروق موسى، 1989).
3. اختبار نسبة الابتكار0 (محمود منسي، 1989).
4. اختبار الخصائص المعرفية والشخصية للأطفال الموهوبين (آمال باظة، 2007).
5. استمارة دراسة الحالة للأطفال غير العاديين ( آمال باظة، 2003).
6. المقابلات الكلينيكية الطليقة.

**ويمكن تقسيم هذه الأدوات إلى الآتي:**

1. أدوات للكشف عن الموهوبين وتتضمن:
2. مقياس المستوى الاجتماعي الثقافي الاقتصادي ( عادل البنا، 1997).
3. اختبار القدرات العقلية للعمر الزمني ( 9- 11 سنة) ( فاروق موسى، 1989).
4. اختبار نسبة الابتكار0 (محمود منسي، 1989).
5. اختبار الخصائص المعرفية والشخصية للأطفال الموهوبين (آمال باظة، 2007).
6. الأدوات الكلينيكية:
7. استمارة دراسة الحالة للأطفال غير العاديين ( آمال باظة، 2003). وتتضمن جزءا خاصا ببيانات عن الأسرة، بيانات عن الأب والأم، والحالة الصحية والنفسية لدى الوالدين، والسمات البارزة في شخصياتهما، وأساليب معاملة الطفل، ووعلاقتها بالطفل من وجهة نظر الطفل، وجزءا آخر خاصا بالحالة موضوع الدراسة، قدراته وسماته العقلية والشخصية، ومجال موهبته، وجوانب القوة والضعف في شخصيته، وحالته الصحية والنفسية وعلاقته بكل فرد في الأسرة وهواياته واهتماماته، وجزءا ثالثًا عن الإخوة والأخوات وعددهم، وحالتهم الصحية والنفسية، وعلاقة الحالة بهم وبالأسرة.
8. المقابلات الكلينيكية الطليقة (8 جلسات): وهو حوار ومناقشة حرة تتم بين العميل والكلينيكي بغرض التشخيص وجمع المعلومات ومحاولة التعرف على مشكلات العميل لحلها ومساعدته على تحقيق التوافق.

ومما هو جدير بالذكر أن زمن الجلسة كان حوالي (45) دقيقة قابل للتعديل حسب الحالة والموقف.

وتحققت الباحثة من صدق وثبات هذه الأدوات قبل استخدامها ( التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس).

**إجراءات الدراسة:**

1. إعداد الأدوات الخاصة بالدراسة وتقنينها.
2. اختيار مدرستان من المدارس الابتدائية المشتركة ( بنين وبنات معا) في مدينة طنطا تتبعان نفس الإدارة التعليمية، وعدد التلاميذ المختارين (257) تلميذا وتلميذة بشروط محددة أشرت إليها آنفا.
3. تم انتقاء التلاميذ المتفوقين دراسيا من قبل المعلمين والمعلمات فتوصلت العينة إلى (65) تلميذ وتلميذة.
4. تم تطبيق كل من اختبار المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي على العينة.
5. تم تطبيق اختبار القدرات العقلية ( 9- 11) سنة.
6. تم تطبيق اختبار نسبة الابتكار.
7. تم تطبيق اختبار الخصائص المعرفية والشخصية للأطفال الموهوبين.
8. وبعد تطبيق هذه الاختبارات توصلت عينة الدراسة إلى (20) تلميذ وتلميذة، (10) تلاميذ، و (10) تلميذات.
9. تم اختيار حالتان من التلاميذ (ذكور) وحالتان من التلميذات للدراسة الكلينيكية.

10- تم استخدام استمارة دراسة الحالة وإجراء المقابلات الكلينيكية الطليقة.

11- تم استخلاص العوامل الأسرية الدينامية داخل الأسرة الكامنة وراء التفوق والتميز لدى هذه الفئة، يمكن الإفادة منها في دفع الأسر إلى الأخذ بها وملاحظتها.

**نتائج الدراسة:**

**أولا: حالات التلاميذ الذكور (أ، ب):**

**الحالة (أ):**

الدرجة على اختبار الخصائص الشخصية والمعرفية للموهوبين (157) درجة.

الترتيب الأول في الصف الخامس الابتدائي ، الأب: يعمل، الام: تعمل. الترتيب الميلادي: الأول

السن: 11 سنة. عدد الإخوة: اثنان ( أخت+ أخ). الهواية والاهتمامات: كرة القدم- الرسم- استزراع النباتات المختلفة.

يلقى الاهتمام الكافي من الأب والأم، والأب بالذات يعطي الثقة بالنفس والاستقلالية في السلوك، ولدى الطفل رؤية مستقبلية إيجابية، وعلاقته بإخوته سوية ومع الأم أيضا، الأب والأم متسامحان تجاه أخطائهم، علاق سوية مع أقرانه في الفصل الدراسي، يميل للعمل الجماعي، ويرى أنه يستفيد من آراء الآخرين، صبور في المواقفالضاغطة، مثابر كما يصف نفسه، يشعر بالمسئولية وكأنه مسئول عن الأسرة، ليست لديه مخاوف محددة، عند الغضب أو الحزن يميل إلى الرسم، وكتابة القصص للتعبير، لم يلق إساءة معاملة من الوالدين، الوالدان متفاهمان، ولا يوجد تفرقة في المعاملة مع الإخوة، يتميز بالطموح والمنافسة ويرى أنها ضرورية في الحياة، ينام جيدا، ولا يعاني من كوابيس ويرضى عن تكوينه البدني.

**الحالة (ب):**

الدرجة على اختبار الخصائص الشخصية والمعرفية للموهوبين (158) درجة.

الترتيب الثالث في الصف الخامس الابتدائي ، الأب: يعمل، الام: تعمل. الترتيب الميلادي: الأول.

السن: 10.5 سنة. عدد الإخوة: أربعة ( 2 إناث، 2 ذكور). الهواية والاهتمامات: الحاسب الآلي والألعاب الإلكترونية، المشاركة في الأنشطة المدرسية، والرحلات، يحب السفر، محبوب من أقرانه داخل الفصل الدراسي وأساتذته، يلقى معاملة طيبة من الأب والأم، لم يلق أية إساءة من الوالدين، الوالدان على وفاق، ونادرا ما يتشاجران، وسرعان ما تنتهي المشكلة، يصف نفسه بأن لديه مستوى طموح أعلى، ويميل إلى مراجعة ذاته في كل كبيرة وصغيرة (ميول كمالية)، ولا يرضى عن أدائه في أغلب الحالات، وراض عن تكوينه البدني.

**ثانيا: حالات التلميذات الإناث (أ، ب):**

**الحالة (أ):**

الدرجة على اختبار الخصائص الشخصية والمعرفية للموهوبين (153) درجة.

الترتيب الثالث مكرر في الصف الخامس الابتدائي ، الأب: متوفى، الام: تعمل. الترتيب الميلادي: الثالثة والأخيرة.

السن: 11 سنة. عدد الإخوة والأخوات (2) ( أخت+ أخ).

تميل للقراءة مبكرا، وكتبت الكثير من القصص، تحب الرسم، متميزة اجتماعيا بين الزميلات بالفصل الدراسي، شخصية سريعة البديهة والأداء، استقلالية فيي سلوكياتها ولا تعتمد على الآخرين، متحدثة لبقة جدا، ولديها حساسية انفعالية مفرطة، وربما يرجع ذلك إلى أنها الأخيرة في الترتيب والأب متوفى، علاقتها بالأم طيبة ومقدرة دور الأم في تربيتهم، ولم تلق أية إساءة أو إهمال في المعاملة، ونظرتها للمستقبل إيجابية، ومتفائلة، ومشاركة مع الآخرين، تميل للقؤاءة والكتابة كثيرا، علاقتها بأختها وأخيها طيبة، وتحبهم كثيرا، وهم متفوقون دراسيا، لديه مشاعر ذنب تجاه أمها، مما يدفعها إلى العمل والاجتهاد أكثر، لما تشعره بدور أمها في حياتهم. تنام جيدا ولا تعاني من الكوابيس.

**الحالة (ب).**

الدرجة على اختبار الخصائص الشخصية والمعرفية للموهوبين (154) درجة.

الترتيب السادس في الصف الخامس الابتدائي ، الأب: يعمل، الام: تعمل. الترتيب الميلادي: الثانية.

السن: 11 سنة. عدد الإخوة: أربعة.

الهواية والاهتمامات: لها اهتمامات علمية ( بيولوجية وصناعية).

الأخت الكبرى التي تسبقها في الترتيب متفوقة وتعتبرها قدوة لها ( طالبة جامعية)، وعلاقتها بالأب طيبة ومشجع لها في كل خطواتها وآرائها، شخصية استقلالية ولديها الكثير من الصديقات، وعلاقتها بالأم طيبة، والأم متسامحة بدرجة كبيرة، نظرتها للمستقبل إيجابية، لم تلق أية إساءة من الوالدين أو إهمال، راضية عن تكوينها البدني، وتحب المغامرات.

وفي ضوء ما سبق عرضه من الحالات الأربع ( الذكور والإناث) يتم تحديد العوامل المدعمة للأطفال الموهوبين للوصول إلى إنجاز عالي والتي يمكن اعتبارها توصيات للدراسة فيي الآتي:

1. تدعيم الأسرة القوية لأبنائها دون تفرقة.
2. تطوير وتنمية اللغة لدى الطفل مبكرا.
3. تنمية الثقة بالنفس مبكرا.
4. الترابط الأسري والشعور بالأمن والاستقرارر النفسي.
5. تنمية الإقدام على المخاطرة المحسوبة.
6. إنماء النظرة المستقبلية الإيجابية لديهم.

1. آمال باظة (2011). البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين ودورها في الوصول إلى إنجاز عالي" "دراسة كلينيكية". **المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحة النفسية،** تربية بنها، في الفترة من 17- 18 يوليو، 41- 75. [↑](#footnote-ref-1)